

حديث أوله رحمة وأوسطه مغفرة

عن **سلمان الفارسي** رضي الله عنه أنه قال: (خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال : أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ... الحديث

هذا الحديث المنتشر عن **شهر رمضان** جزء من حديث طويل، أخرجه الإمام ابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي والطبراني، وضعفه المحدثون. هو **حديث ضعيف** سنداً وممتناً.

أما السند، ففيه انقطاع ، لأن **سعيد بن المسيب** لم يحفظ له رواية عن سلمان الفارسي. الثاني أن في الحديث علي بن زيد بن جدعان، وضعفه غير واحد من المحدثين ، منهم الحافظ ابن حجر وأحمد وابن معين والنسائي وابن خزيمة والجوزجاني، وحكم عليه آخرون بأنه حديث منكر، كأبي حاتم الرازي والإمام العيني، والشيخ **الألباني** . ولا يحتاج من ناحية السند بإيراد ابن خزيمة له في صحيحه، فإنه لما ساق الحديث قال : إن صح، وهذا يعني عدم القطع بصحته.

أما من ناحية المتن، فإن الحديث يحصر الرحمة في عشر، والمغفرة في عشر، والعتق في عشر ، ورحمة الله تعالى ومغفرته لا تنقطع ، وعتقه لعباده له من النار هو موجود على الدوام من أول ليلة من **ليالي رمضان** ، فلا يجوز الأخذ بالحديث ، لأن فيه تضيقاً فيما وسعه الله تعالى على عباده ، وحكراً على فضل الله الواسع.

ويجب انتباه الدعاة لضعف **حديث ” شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة ”** ، وآخره عتق من النار ” ، وما يشمله من أمور لا يمكن القطع بصحتها، بل الواجب التنبيه على ضعفه وبيان رحمة الله تعالى الواسعة .

وقد جاء في حديث **الترمذي** عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : ” إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ” **حديث حسن**.